بعضُ حقِّهِ التّعظيمُ

كـــلُّ مـــا قلـــتَ أو فعلـــتَ عظـــيمُ
يـــا رســـولًا بكـــلِّ روحٍ رحـــيمُ
شـــاءكَ اللهُ منـــذرًا، وبـــشيرًا
جـــلَّ مـــا شـــاءهُ العلـــيمُ الحكـــيمُ
كـــرَّمَ اللهُ يـــومَ جئـــتَ البرايـــا
مثلَـــهُ الـــدَّهرَ لـــم يكـــنْ تكـــريمُ
والـــسمواتُ رحَّبـــتْ بـــكَ، والأرضُ
تـــشهّت ســـنا ثراهـــا النُّجـــومُ
كـــلُّ شيءٍ يـــسبِّحُ اللهَ أمـــسى
لـــكَ منـــهُ الـــصَّلاةُ، والتَّـــسليمُ
أومَـــا لاســـمِكَ المحبَّـــبِ ذكـــرٌ
كلَّمـــا يُـــذكرُ العزيـــزُ العلـــيمُ!
وبنطـــقِ الـــشَّهادتينِ يُـــرجّي
أنْ ينـــالَ الغفـــرانَ عـــاصٍ غـــشومُ

قـــــدرُكَ القـــــدرُ عنـــــدَ ربِّـــــكَ فـــــردٌ

وهـــــو قـــــدْرٌ عـــــلى الزَّمـــــانِ يـــــدومُ

ولـــــدى الحـــــشرِ مـــــا ســـــواكَ شـــــفيعٌ

حـــــينَ يغـــــشى كـــــلَّ الوجـــــوهِ الوجـــــومُ

أنـــــتَ مـــــن أكـــــرمِ الجـــــدودِ تنقّلـــــ

ـــــتَ، فأنـــــتَ المُطهَّـــــرُ المعـــــصومُ

وتقلّبـــــــتَ في الحيـــــــاةِ يتيمًـــــــا

حـــــسبُ كـــــلِّ الأيتـــــامِ أنـــــتَ اليتـــــيمُ

لـــــمْ تَحِـــــدْ عـــــن عظـــــيمِ خُلْقِـــــكَ آنًـــــا

أوَمـــــا اللهُ قـــــالَ عنـــــهُ "عظـــــيمُ"!

لـــــمْ يَـــــضِرْ يُتمَـــــكَ المُقـــــدَّرَ ضُرٌّ

فبـــــهِ أنـــــت راحِـــــمٌ مرحـــــومُ

كنـــــتَ طفـــــلًا ومـــــا عَـــــدَتْكَ خِـــــصالٌ

أنـــــت فـــــيهنَّ وحـــــدَكَ الموســـــومُ

قُـــــدْوةً شـــــاءَ أن تكـــــونَ عـــــلى الـــــدَّهرِ

بـــــــنهجٍ صراطُـــــــهُ مـــــــستقيمُ!

قبلـــــكَ اللهُ كـــــمْ أقـــــامَ نبيًّـــــا

لأنـــــاسٍ زمـــــانُهم معلـــــومُ!

❊❊❊❊❊

وانـــتهى عهـــدُهم وجئـــتَ بـــشرعٍ
قـــــدَّر اللهُ أنَّـــــهُ ســـــيدومُ
صـــالحًا مُـــصلحًا لكـــلِّ زمـــانٍ
فهـــوَ في لـــوحِ ربِّـــكَ المرقـــومُ
شـــملَ الخلـــقَ مـــن فـــؤادِكَ حـــبٌّ
يـــستوي فيـــه ظـــاعنٌ، ومقـــيمُ
وتـــساوى بالعـــدلِ عنـــدكَ آلٌ
ولـــهُ ارتـــاحَ، واطمـــأنّ الخُـــصومُ
حكمـــةً منـــه قـــد فُطِـــرْتَ عظيمًـــا
حقُّـــه... بعـــضُ حقِّـــهِ التّعظـــيمُ
كـــلُّ شيءٍ يقـــولُ أنـــت رســـولٌ
دلَّ عنـــه آنَ الرِّضـــاعِ فطـــيمُ
أومـــا أخـــصبتْ ديـــارُ بـــني ســـعدٍ
فأمـــستْ، بالنُّعميـــاتِ تعـــومُ
وجهُـــكَ الـــسَّمحُ حـــين هـــلَّ عليهـــا
حَـــسِبَ النَّـــاسُ أنْ ســـقتها الغيـــومُ
كـــلُّ قفـــرٍ عبَرتَـــهُ فـــاضَ ظـــلًا
وبـــهِ الخـــيرُ وافـــرٌ، وعمـــيمُ

كـــــلُّ عـــــسرٍ إذا حللـــــتَ يـــــسيرٌ

كـــــلُّ وجـــــهٍ إذا التقـــــاكَ وســـــيمُ

كنـــتَ قبـــلَ النُّبـــوَّةِ الـــصدقَ في القـــو

ل، وفي الفعـــلِ مـــن هـــو المعـــصومُ

ولـــــك المعجـــــزاتُ صـــــارتْ تـــــوالى

طـــابَ منهـــا لمـــنْ هُـــدوا التَّـــسليمُ

ولـــــكَ اللهُ قـــــدْ تخـــــيّر صـــــحْبًا

مـــن بهـــم شرعُـــكَ الحنيـــفُ يقـــومُ

لـــن يـــرى الـــدّهرُ مـــثلَهم مـــنْ هُـــداةٍ

قـــالَ عـــنهُم عيـــسى، وقـــالَ الكلـــيمُ

خُـــشّعٌ، ركّـــعٌ إذا جُـــنَّ ليـــلٌ

وتُبـــاهي بمـــا أجـــادوا العلـــومُ

حملـــوا رايـــة الجهـــادِ لفـــتحٍ

أُلغيَـــتْ فيـــهِ للطُغـــاةِ التُّخـــومُ

أينمـــا حـــلَّ ركـــبهمْ كـــانَ نـــصرٌ

دونَـــه كـــلُّ مـــا ادَّعى التنجـــيمُ

نـــــالَ منـــــه الأنـــــامُ كـــــلَّ نعـــــيمٍ

لـــــمْ يكـــــن مِثْلَـــــهُ قـــــديمًا نعـــــيمُ

*****

يـــــا رســـــولًا للحـــــقِّ أرسى نظامًـــــا

بـــــك تنجـــــابُ مـــــا ذُكِـــــرْتَ الهمـــــومُ

جِئـــــتَ بالحُـــــبِّ، والتـــــسامحِ، والعـــــد

لِ بـــــشيرًا فمـــــا اشـــــتكى مظلـــــومُ

كـــــلُّ مـــــا كـــــانَ حكمـــــةً لـــــك يُـــــنمى

وبـــــهِ أنـــــتَ للزمـــــانِ الحكـــــيمُ

*****

يـــــا رســـــول الأنـــــام مـــــاذا تـــــراني

قـــــائلًا فيـــــك والكـــــلامُ ســـــقيمُ!

لـــــمْ يَعُـــــدْ يبعـــــثُ الجهـــــادَ نـــــذيرٌ

رغـــــمَ أنَّ الـــــرّدى علينـــــا يحـــــومُ

هـــــا هـــــمُ النّـــــاسُ بعـــــد هـــــديكَ ضـــــلّوا

وغـــــدا الحـــــقَّ مـــــا يـــــشاءُ الظَّلـــــومُ

وبـــكَ اليـــوم قـــد رجـــوتُ إلـــهي
علَّهـــا تنقـــضي الليـــالي الحـــسومُ
مـــا ســـوى شرعـــكَ الحنيـــفِ يُـــرجَّى
لزمـــانٍ قـــد حـــارَ فيـــه الحلـــيمُ
شـــهدَ اللهُ، والمحامِـــدُ تُنـــبي
أنّمـــا نهجُـــكَ الـــسبيلُ القـــويمُ
ســـاعةً لـــو وعـــاهُ مـــن ضـــلَّ عنـــهُ
مـــا تـــشكّى مـــن حـــاكمٍ محكـــومُ
وأولـــو الحـــربِ لـــو هُـــدوا لتلاقَـــوْا
كحمـــيمٍ قـــد غـــابَ عنـــهُ حمـــيمُ
وإذا الخـــصمُ للخـــصومِ حبيـــبٌ
وســـوى الخـــيرِ ســـاعةً لا يـــرومُ
وإذا الأرضُ بالـــسَّلامِ جنـــانٌ
لـــيسَ فيهـــا مـــن نعمـــةٍ محـــرومُ
هكـــذا اللهُ شـــاء شرعـــكَ مـــنجىً
يـــا رســـولًا بكـــلِّ روحٍ رحـــيمُ

❊❊❊❊❊